COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

منهج الشيخ بكر أبو زيد حول فكرة "وحدة الأديان" من خلال كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان": دراسة تحليلية

إعداد

موسى بن عبدالله البلوي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في أصول الدين ومقارنة الأديان

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

ابريل ٢٠١٦م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة المعالم والسمات لمنهج الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في معالجته لنازلة وفكرة "وحدة الأديان" من خلال كتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، وقد اتبع الباحث في ذلك المنهجين الاستقرائي والتحليلي. حيث احتوى البحث على أربعة فصول وخاتمة، فالفصل الأول منها كان لمدخل البحث، وتم تخصيص الفصل الثاني للتعريف بالحياة الشخصية للشيخ بكر أبو زيد، مع ذكر أبرز مؤلفاته، وتناول الفصل الثالث مفهوم الشيخ بكر أبو زيد لفكرة "وحدة الأديان"، ومصادره عنها، وعن ذكره للصور والشعارات المعاصرة لهذه النظرية، وآخر فصول البحث تم فيه بيان المعالم العامة لمنهج الشيخ بكر أبو زيد في تصديه لهذه الفكرة "وحدة الأديان". ثم توصل الباحث إلى جملة من النتائج المتعلقة بموضوع البحث، والتي من أبرزها عناية الشيخ بكر أبو زيد بمثل هذه الأفكار الحادثة وتصديه لها، مع بيانه لتناقضات فكرة "وحدة الأديان" مع يقين المسلم بصحة دين الإسلام، وأنه هو الدين الناسخ والخاتم لجميع الأديان التي قبله إلى يوم الدين. وأن فكرة "وحدة الأديان" من المصطلحات الحادثة والمتجددة التي أثارت الكثير من الأسئلة والاستفهامات حول حقيقتها وأهدافها. وأن كثرة الصور والشعارات المتعلقة بهذه الفكرة، ما هي إلا إحدى أنواع المحاولات الخدَّاعة، والمثابرات المزيفة، للوصول إلى نشرها وإشاعتها بين الناس. وأن القول بنظرية "وحدة الأديان" يؤدي إلى انعدام قيمة الإسلام بين أتباعه، فيتعايش المسلمون مع غيرهم من أهل الديانات في خليط مصنوع من الأديان المختلفة، فيمتزج فيه الحق مع الباطل، ويختلط أهل الإسلام مع غيرهم من أهل الديانات الأخرى.

ABSTRACT

This study aims at examining the characteristics and features of Sheikh Baker's methodology in unraveling the idea of "unification of all religions" through his book entitled "Nullifying the Theory of Mixing Islam with other Religions". To explore this aim ،this study employed two methodologies; analytical and inductive. The thesis consists of four chapters and a conclusion. The first chapter contains an introduction to the study while the second chapter focuses on the biography of the Sheikh with his great books. The third chapter explores the perspective of sheikh Baker in understanding the notion of "unification of all religions" while citing some of the contemporary images and signs attributed to this theory/notion. The last chapter focuses on the major features of the Sheikh's methodology in dealing with the theory of "unification of all religions". However ،I have concluded by stating some results related to the thesis topic ،among which is the interest of the Sheikh in discussing similar ideologies like this ،with his explanation of the contradictions related to the underlying theory. More so ،he states the reason why Muslims should have certain knowledge about the reality of Islam as a religion which has abrogated previous religions ،and has come to stay till the Day of Judgment. Furthermore ،this theory is one of the modern terms that question reality with goals left unanswered. The images and signs related to it are just mere illusive efforts and unrealistic persistence in the bid to disseminate it to the people. Lastly ،this theory ،however ،is susceptible in making the Muslims mislay the significance of Islam due to the fact that it is being compared with other religions and ultimately mixing truth with falsehood.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (UÎËl al-DÊn and Comparative Religion).

……..
Fatmir Shehu
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (UÎËl al-DÊn and Comparative Religion).

……..
Noor Amali bin Mohd Daud
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of UÎËl al-DÊn and Comparative Religion and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (UÎËl al-DÊn and Comparative Religion).

……..
Noor Amali Mohd. Daud
Head, Department of UÎËl al-DÊn and Comparative Religion

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (UÎËl al-DÊn and Comparative Religion).

……..
Ibrahim Mohamed Zein
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mousa Abdullah Albalawi

Signature: ……..……..…… Date: …...……

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م محفوظة لـ: موسى بن عبد الله البلوي

منهج الشيخ بكر أبو زيد حول فكرة "وحدة الأديان" من خلال كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان": دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

١- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٢- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٣- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٤- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: موسى بن عبد الله البلوي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى أبي وأمي الكريمين اللّذين ربّياني على حب العلم وأهله

﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٤]

إلى زوجتي ورفيقة دربي وغُربتي

إلى قناديل قلبي، ابني راشد وابنتيَّ رُبى و وَريف

وإلى جميع من ساندني ودعمني في مسيرتي العلمية والعملية

أُهدي هذا البحث

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، نبينا وقدوتنا، مُحَمَّد بن عبد الله ﷺ، سيد الخلق أجمعين، وبعد:

اعترافا بالفضل وعرفانا بالجميل أقدم خالص شكري لجميع العاملين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عامة، وإلى أعضاء كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية خاصة، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي الكرام في قسم أصول الدين ومقارنة الأديان، لما يقومون به من خدمة العلم وأهله، فجزاهم الله خير الجزاء.

وكما أتقدم بوافر شكري وعظيم تقديري وامتناني لفضيلة الدكتور **فطمير شيخو** (حفظه الله ورعاه)، المشرف على هذه الرسالة على الرعاية والعناية الخاصة التي شملني بها، وتوجيهاته النيرة التي أرشدني إليها، حتى أتممت هذا البحث بفضل الله تعالى، فأسأل الله العلي القدير أن يبارك له في عمره وعلمه وعمله، وأن يجعله كالغيث النافع أينما حلّ نفع. كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لرئيس قسم أصول الدين ومقارنة الأديان فضيلة الدكتور **نور أمالي بن مُحَمَّد داود** (حفظه الله ورعاه)، على ما قدم من ملاحظات قيمة وتوجيهات بناءة، فجزاه الله خير الجزاء، وبارك الله له في وقته وحياته.

ولا يفوتني أن أعرب عن شكري لكل من أمدني بيد النصح والتوجيه والإرشاد، وأخص بالذكر فضيلة الدكتور **جمال بن أحمد بادي** (حفظه الله ورعاه)، الذي أفادني كثيرا بتوجيهاته العلمية والمنهجية، وإلى أخي وصديقي العزيز **ضاري الفضلي** (حفظه الله ورعاه)، الذي أشار إليّ بفكرة هذا البحث، فقد كان لي نِعم الصاحب والناصح أثناء دراستي، فجزاهما الله خير الجزاء، ونفع بهما الإسلام والمسلمين.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: المدخل إلى البحث ١

المقدمة: ١

مشكلة البحث: ٣

أسئلة البحث: ٤

أهداف البحث: ٤

أهمية البحث: ٥

منهج البحث: ٥

الدراسات السابقة: ٦

هيكل البحث العام ٨

الفصل الثاني: التعريف بالشيخ بكر أبو زيد ١٠

المبحث الأول: الحياة الشخصية للشيخ بكر أبو زيد ١٠

المبحث الثاني: التعريف بمؤلفات الشيخ بكر أبو زيد ١٧

أولاً: التعريف بكتاب "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان" ١٧
ثانياً: التعريف بأبرز مؤلفات الشيخ بكر أبو زيد ١٨
المبحث الثالث: مميزات كتب الشيخ بكر أبو زيد ٢٤

الفصل الثالث: مفهوم فكرة "وحدة الأديان" عند الشيخ بكر أبو زيد ٢٥
المبحث الأول: مفهوم فكرة "وحدة الأديان" عند الشيخ بكر أبو زيد ٢٥
أولاً: مفهوم فكرة "وحدة الأديان" ٢٥
ثانياً: الصور المعاصرة لفكرة "وحدة الأديان" ٢٨
المبحث الثاني: مصادر الشيخ بكر أبو زيد عن فكرة "وحدة الأديان" ٣٠
أولاً: كتب المتقدمين ٣٠
ثانياً: كتب المتأخرين ٣٢
ثالثاً: الندوات والمؤتمرات والمجلات المعاصرة ٣٤
رابعاً: الكتب المقدسة لأهل الكتاب ٣٦
المبحث الثالث: التسلسل التاريخي لفكرة "وحدة الأديان" ٣٧
أولاً: مرحلتها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ٣٧
ثانياً: مرحلة الدعوة إليها بعد انقراض القرون المفضلة ٣٨
ثالثاً: مرحلة الدعوة إليها في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ٣٨
رابعاً: مرحلة الدعوة إليها في العصر الحاضر ٣٩

الفصل الرابع: معالم منهج الشيخ بكر أبو زيد في كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان" ٤٠
المبحث الأول: الإجمال في الجواب على فكرة "وحدة الأديان" ٤٠
الجواب الإجمالي على فكرة "وحدة الأديان" ٤٠
استهداف فكرة "وحدة الأديان" للإسلام والمسلمين ٤٣

المبحث الثاني: التفصيل في الجواب على فكرة "وحدة الأديان" ٤٥
الجزء الأول: أن دين الأنبياء واحد ٤٥
الجزء الثاني: تنوع شرائع الأنبياء وتعددها.....٤٧
المبحث الثالث: نتيجة الشيخ بكر أبو زيد عن فكرة "وحدة الأديان".....٥٤
نتيجة الشيخ بكر أبو زيد حول فكرة "وحدة الأديان".....٥٤
الفتوى المتعلقة بفكرة "وحدة الأديان" ٥٦

الخاتمة ونتائج البحث.....٦٢
أولاً: نتائج البحث ٦٢
ثانياً: توصيات البحث.....٦٤

قائمة المصادر والمراجع.....٦٥

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد!

فإن من سنة الله تعالى في خلقه أنه لم يتركهم هَمَلا، بل أرسل إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، فأرسل إليهم رسله تترى، وختمهم بأفضلهم نبينا مُحَمَّداً ﷺ، فكانت رسالته وشريعته هي الرسالة الخاتمة، المهيمنة على جميع الأديان، الناسخة لها، فلقد دعا رسول الله ﷺ أهل الكتاب – من اليهود والنصارى – وغيرهم من أصحاب الديانات للدخول في هذا الدين العظيم، واتباع ما جاء به، فآمن بعضهم به، وكفر أكثرهم به، فحاربهم رسول الله ﷺ وأصحابه، ومن بعدهم من التابعين، حتى نشروا الإسلام في أقطار الأرض شرقاً وغرباً، فدخل الناس في دين الله أفواجاً، فأضاء بنور الإسلام بلاداً شتى، وزالت به حضارات الديانات السابقة، من يهودية، ونصرانية، ومجوسية، وغيرها، مما أغاظ أعداء الإسلام وأغضبهم، فنصبوا أنفسهم وجميع إمكانياتهم لمحاربة الإسلام، والصد عنه، وتشويه حقيقته، فما ادخروا في ذلك جهداً ولا وقتاً، ولا خُيِّل لهم شبهة يمكنهم بها الدس على الإسلام إلا استغلوها وأثاروها، فأخذوا في نشر أباطيلهم وتزييفها، وإظهارها بلباس الحق، مستغلين بذلك خلط المصطلحات والمفاهيم وإشاعتها بين المسلمين، يدعمهم بذلك قوة نفوذهم في جانبي السياسة والإعلام.

فمن أبرز تلك المصطلحات "وحدة الأديان"، و"التقارب بين الأديان"، التي خرجت من طور الفكرة والسرية، إلى مرحلة التنفيذ والعلانية، فأخذ الغرب في تأسيسها وتأنيسها بين المسلمين، فعُقد لأجلها المؤتمرات والندوات، وأُنشئت لها المراكز والجمعيات.

فالدعوة إلى "وحدة الأديان والتقارب بينها" تُطلق على مجمل المحاولات الفكرية والعملية الداعية إلى الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، والتوحيد بينها، تحت شعارات العولمة والإنسانية، والمساواة والإخاء والحرية.

إن ظهور هذه الدعوة بثوبها الجديد في عصرنا الحاضر، يُعد نازلة جديدة، وبدعة حديثة، تتطلب من المسلمين مواجهة واعية، تقوم على دراسة حقيقتها، وتتبع أصولها، واستقراء واقعها، لمعرفة أهدافها، وبيان بطلانها وخطرها على المسلمين.

ومن حفظ الله لهذا الدين، أن قيّض له رجالاً سخّروا أنفسهم وأقلامهم للدفاع عنه، وكشف الشبهات المحيطة به، ومن فرسان هذا الميدان معالي الدكتور: بكر بن عبد الله أبو زيد – رحمه الله –، رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة سابقاً، وعضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء السابق بالمملكة العربية السعودية، (المتوفى عام: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) فقد كان – رحمه الله – من علماء الأمة الإسلامية المعاصرين، وقد بذل جهده ووقته في خدمة الإسلام والمسلمين، قاضياً وداعياً وباحثاً، وكان ذا إنتاج علمي غزير.

فقد تميزت كتاباته بالتتبع والاستقراء وبالتنوع والموسوعية، فتارة يؤلف في أدق النوازل الفقهية[١]، وأخرى في الحديث وعلومه[٢]، وكتب في العقيدة ووحدة الأديان[٣]، وكذلك اهتم الشيخ بالكتابة حول الفضيلة[٤] والآداب[٥]، وكان له – رحمه الله – اهتمام بالغ بتراث ابن القيم

---

[١] بكر بن عبد الله أبو زيد، **فقه النوازل: قضايا فقهية معاصرة**، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

[٢] بكر بن عبد الله أبو زيد، **التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل**، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٣هـ).

[٣] بكر بن عبد الله أبو زيد، **الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان**، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ).

[٤] بكر بن عبد الله أبو زيد، **حراسة الفضيلة**، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

– رحمه الله – فقد كان عنوان رسالته في الماجستير عن الحدود والتعزيرات عند ابن القيم[٦]، وأما رسالته في الدكتوراه فكانت عن أحكام الجناية على النفس وما دونها عند ابن قيم الجوزية[٧]، وقد أثّر ذلك في استقراء بكر أبو زيد لمؤلفات ابن القيم المطبوعة، حيث خدمها[٨] وتأثر بها كثيراً من خلال مؤلفاته وأسلوبه، ومعلوم ما تحلى به ابن القيم من اقتفاء الأثر والسنة، وعنايته بالجمع بين المنقول والمعقول، وأسلوبه الأخاذ المتنوع في التأليف وسعة الاطلاع.

وفي هذا البحث سأتتبع بإذن الله منهج الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد حول فكرة "وحدة الأديان"، من خلال كتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان".

مشكلة البحث:

تنبع مشكلة هذا البحث في محاولة بيان وتوضيح مفهوم وحدة الأديان وبيان المواقف المتنوعة تجاهها تبعاً للاختلاف في تحديد مفهومه، في ظل هيمنة العولمة المعاصرة على شتى جوانب الحياة، وتأثيرها في خلط المفاهيم العالمية بالمفاهيم الشرعية، وكذلك في ظل قصور منهج أغلب من كتب عنها، حيث تباينت الرؤى حوله بين معتقد أن وحدة الأديان هو نفسه الدعوة إلى مقارنة الأديان والحوار بينها، وبين من هو متبين للموضوع مدرك لضوابطه واحترازاته وفق أسس العقيدة الإسلامية المستنيرة بالكتاب والسنة وما صح من الآثار وأقوال العلماء المعتمدين، وإزالة الالتباس والضبابية – إن صح التعبير – حول هذا المفهوم ومقاصده المعاصرة، ولا سيما وقد صدرت فتوى رسمية عن هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية،

---

[٥] بكر بن عبد الله أبو زيد، **المجموعة العلمية: التعالم، حلية طالب العلم، آداب طالب الحديث، الرقابة على التراث، تغريب الألقاب العلمية**، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٦هـ).

[٦] بكر بن عبدالله أبو زيد، **الحدود والتعزيرات عند ابن القيم "دراسة وموازنة"**، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٥هـ).

[٧] بكر بن عبدالله أبو زيد، **أحكام الجناية على النفس وما دونها عند ابن القيم الجوزية "دراسة وموازنة"**، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٦هـ).

[٨] بكر بن عبدالله أبو زيد، **التقريب لعلوم ابن القيم**، (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٦هـ).

برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز، وعضوية بكر أبو زيد – رحمهما الله – عن تحريم نازلة وحدة الأديان[٩]، وهذا ما سعى الباحث إلى رصده وضبطه وبيانه في هذا البحث من خلال منهج الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان".

أسئلة البحث:

من خلال الإشكالية الآنفة الذكر سيقوم الباحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- من بكر أبو زيد؟ وما أبرز مؤلفاته؟

٢- ما فكرة "وحدة الأديان" في كتاب بكر أبو زيد "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"؟ وما مصادره عنها؟ وما الصور المعاصرة لها؟

٣- ما معالم منهج بكر أبو زيد في كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"؟

أهداف البحث:

يأمل الباحث من خلال هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

١- التعريف ببكر أبو زيد، وتوضيح مكانته العلمية، مع التعريف بأبرز كتبه.

٢- بيان مفهوم فكرة "وحدة الأديان" في كتاب بكر أبو زيد "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، وبيان مصادره عنها، مع ذكر أمثلة للصور المعاصرة لها.

٣- إيضاح منهج بكر أبو زيد في كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان".

---

[٩] انظر: **مجلة البحوث الإسلامية**، الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد الخمسون، ص٤٥. الفتوى رقم ١٩٤٠٢ بتاريخ ١٤١٨/١/٢٥هـ الموافق ١٩٩٧/٦/٢م، برئاسة سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله باز، وعضوية كل من الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ صالح الفوزان. وسيأتي بيانها في المبحث الثالث من الفصل الرابع في هذا البحث بإذن الله.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

- الحاجة الماسة إلى تتبع المنهج الشرعي في معالجة النوازل العقدية، وتفسير المصطلحات المعاصرة ومعالجتها، وإرجاعها إلى أصول وقواعد الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.
- تميز منهج بكر أبو زيد – رحمه الله – في معالجة النوازل المعاصرة من خلال تأليف الكتب، حتى وصفه بعض أهل العلم بأنه ابن قيم هذا العصر.
- خطورة الدعوة إلى فكرة "وحدة الأديان" على أركان الإيمان لدى المسلمين، من الإيمان بالله وكتبه ورسله، ودعوتها إلى تصحيح معتقدات الأديان الأخرى.
- خطورة الانفتاح الإعلامي المعاصر في ظل عولمة الحضارة الغربية، وأثره في خلط المفاهيم والمصطلحات، مما سوّغ الدعوة إلى فكرة "وحدة الأديان".
- اتباع بعض المنتسبين للإسلام إلى الخوض في شبهات القول بفكرة "وحدة الأديان"، وبخاصة ممن يُعتبرون في مسار أهل العلم والثقافة، مما أدى إلى اختلاط الأمر على كثير من عوام المسلمين.

منهج البحث:

يفرض طبيعة البحث على الباحث أن يتبع فيه المناهج التالية:

١- **المنهج الاستقرائي**: وذلك بجمع كل ما يتعلّق بسيرة بكر أبو زيد المتوفرة، وكذلك الاطلاع على جهوده حول فكرة "وحدة الأديان".

٢- **المنهج التحليلي**: وذلك لتحليل المادة العلمية المجتمعة في كتاب: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان" وعرضها، ومناقشتها، وإبداء الرأي فيها، للتوصل إلى النتيجة المرجوة من البحث بإذن الله تعالى.

الدراسات السابقة:

لقد كُتب عدد من المؤلفات حول شخصية الشيخ بكر أبو زيد وجهوده الدعوية في الدراسات الإسلامية المعاصرة، ولكن لم يجد الباحث – بحسب علمه واطلاعه – أي دراسة سابقة كُتبت حول منهج الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، ومن أبرز الدراسات المتعلقة بموضوع البحث ما يأتي:

كتاب: "**الحوار الإسلامي المسيحي**[١٠]"، استعرض فيها الباحث مفهوم الحوار والفرق بينه وبين الجدال والمناظرة، كما بين موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من المسيحية والمسيحيين، مستعرضاً تاريخ الحوار معهم من بداية بعثة النبي ﷺ إلى الوقت الحاضر، ثم بين موضوعات الحوار الإسلامي النصراني، سواء ما يتعلق بالديانة المسيحية أو ما يتعلق بالإسلام، مبينا أبرز الأهداف المرجو تحقيقها لدى كلا الطرفين، ويلاحظ اشتراك هذه الدراسة مع جزء يسير من دراستي، وذلك في حديثي عن مفهوم الحوار الأديان، إلا أن بقية الرسالة مختلفة اختلافاً كاملاً من حيث العناصر والأسلوب، حيث سأتناول منهج الشيخ بكر أبو زيد في تعامله مع نازلة وحدة الأديان، مع توضيح مصطلحات حوار الأديان ومقارنة الأديان، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

كتاب: "**دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية**[١١]"، وقد اشتملت الدراسة على ثلاثة أبواب رئيسية، حيث بدأ المؤلف بتمهيد ضَمَّنهُ جملةً من الأصول العقدية والتشريعية التي تضبط العلاقة بين دين الله الإسلام، وسائر الملل والنحل التي تسمى أدياناً، أما الباب الأول فخصصه لاستجلاء حقيقة التقريب وتحديد مدلولاته المختلفة، ثم تتبع الأصول التاريخية لنشأة الدعوة إلى التقريب بين الأديان لدى مختلف الفرق من يهودٍ ونصارى ومنتسبين إلى الإسلام في العصور السالفة، وفي الباب الثاني أبان عن

---

[١٠] بسام داود عجك، **الحوار الإسلامي المسيحي**، (رسالة ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية في طرابلس، عام ١٩٩٣م).

[١١] أحمد بن عبد الرحمن القاضي، **دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية**، (رسالة دكتوراه، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

المحاولات الفردية والجماعية للتقريب بين الأديان في العصر الحديث، فاختار في الفصل الأول منه نماذج بارزة جمعت بين التنظير الفكري، والنشاط العملي لترسيخ هذه الدعوة، أما الفصل الثاني فذكر فيه أنواع المحاولات الجماعية الصادرة عن هيئاتٍ أو جهاتٍ دينية أو مدنية في صورة مؤتمرات ثنائية أو متعددة، تجاوز عددها ثلاثمائة مؤتمر في شتى أصقاع المعمورة، أما الباب الثالث فأفرده الباحث في النقد والتقويم، وتتفق هذه الرسالة مع بحثي في بيان مفهوم وحقيقة وحدة الأديان، غير أنني سأقوم بتتبع منهج الشيخ بكر أبو زيد في رصده لنازلة وحدة الأديان، وبيان ضوابطه في التعامل مع النوازل العقدية المعاصرة.

كتاب: "**حوار الحضارات: دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة**[١٢]"، واشتملت الدراسة على أربعة أبواب، فقد تحدث الباحث في الباب الأول عن الأصول والضوابط العقدية لحوار الحضارات، وجعل أهداف حوار الحضارات في الباب الثاني، وخصص الباب الثالث عن مجالات حوار الحضارات وآثاره، أما الباب الرابع فكان عن أهم مراكز حوار الحضارات في العالم ومؤتمراته، وهذه الدراسة تتفق في بعض جوانب دراستي هذه في بيان جزء من مفهوم وحدة الأديان، وفي تعريفات وضوابط الحوار، إلا أنها تختلف عن بحثي في أغلبها عن حقيقة دراستي في بيان منهج الشيخ بكر أبو زيد في تصديه وعرضه لنازلة وحدة الأديان، وكيفية معرفة الآثار المترتبة عليها، وكيفية تنزيل الأحكام العقدية على النوازل المعاصرة.

كتاب: "**جهود العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله تعالى: دراسة تحليلية وصفية**[١٣]"، وهي الدراسة الوحيدة العلمية فيما أعلم التي تحدثت عن الشيخ بكر أبو زيد، وبعد الاطلاع عليها عن طريق الشبكة العنكبوتية، وجدتها تتألف من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تحدث الباحث في التمهيد عن سيرة الشيخ بكر أبو زيد، أما فصول البحث الثلاثة فكانت حول جهود الشيخ بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله، ووسائل وأساليب الدعوة

---

[١٢] فهد بن عبد العزيز السنيدي، **حوار الحضارات: دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة**، (رسالة دكتوراه، قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود بالرياض، عام ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م).

[١٣] عمر بن عامر بن عمر الخرماني، **جهود الشيخ العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله تعالى: دراسة تحليلية وصفية**، (رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م).

إلى الله في منهج الشيخ بكر أبو زيد، والآثار الدعوية والدروس المستفادة من منهج الشيخ بكر أبو زيد في مجال الدعوة الإسلامية، وقد تحدث الباحث عن كتاب: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان" في الفصل الأول تحت المطلب الخامس الذي جعله بعنوان: "جهود الشيخ في التصدي للتيارات الفكرية المعاصرة، وبيان خطرها على الأمة"، حيث ذكر نبذة موجزة عن فكرة الكتاب حول دعوة وحدة الأديان، ولم يعقب الباحث عن ذلك إلا بقوله: "وقد بيّن الشيخ آثارها، ومردودها السيئ على أهل الإسلام[١٤]"، الإسلام[١٤]"، إلا أن هذا يختلف كثيراً عن منهجي في هذا البحث وما سأقوم به، حيث سأقوم بتتبع منهج الشيخ بكر في رده على نازلة وحدة الأديان، وبيان كيفية ربطه للأصول التاريخية لهذه النازلة، وكيفية تصديه لها في واقعنا المعاصر.

هذا ما وصلت إليه يداي، وما بلغه علمي، في البحث عن الدراسات السابقة حول فكرة "وحدة الأديان" عند بكر بن عبدالله أبو زيد – رحمه الله –، ومما سبق نلحظ أنه لا توجد دراسة متخصصة حول فكرة "وحدة الأديان" عند بكر أبو زيد، حيث سيتناول هذا البحث منهج بكر أبو زيد في عرضه لهذه النازلة العقدية، وكيفية تأصيلها وإرجاعها إلى الضوابط الشرعية، والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يرزقني فيه الإخلاص والسداد، والحمد لله رب العالمين.

هيكل البحث العام

الفصل الأول: المدخل إلى البحث

المقدّمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

---

[١٤] انظر المصدر نفسه، ص١١١.

منهج البحث

الدّراسات السابقة

هيكل البحث العام

الفصل الثاني: التعريف بالشيخ بكر أبو زيد

المبحث الأول: الحياة الشخصية للشيخ بكر أبو زيد

المبحث الثاني: التعريف بمؤلفات الشيخ بكر أبو زيد

المبحث الثالث: جوانب التميز في مؤلفات الشيخ بكر أبو زيد

الفصل الثالث: مفهوم فكرة "وحدة الأديان" عند الشيخ بكر أبو زيد

المبحث الأول: مفهوم فكرة "وحدة الأديان" عند الشيخ بكر أبو زيد

المبحث الثاني: مصادر الشيخ بكر أبو زيد عن فكرة "وحدة الأديان"

المبحث الثالث: التسلسل التاريخي لفكرة "وحدة الأديان"

الفصل الرابع: معالم منهج الشيخ بكر أبو زيد في كتابه:

"الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"

المبحث الأول: الإجمال في الجواب على فكرة "وحدة الأديان"

المبحث الثاني: التفصيل في الجواب على فكرة "وحدة الأديان"

المبحث الثالث: نتيجة كتاب الشيخ بكر أبو زيد

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

قائمة المصادر والمراجع

الفصل الثاني
التعريف بالشيخ بكر أبو زيد

يتناول هذا الفصل التعريف ببكر أبو زيد، وسيكون ذلك من خلال ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول يركز على الحياة الشخصية لبكر أبو زيد، وذلك بالتعريف باسمه، ونسبه، وسنة مولده، ثم ببيان المراحل التي مرَّ بها بكر أبو زيد في حياته العلمية، وتنقلاته العملية، ثم بذكر أبرز من تتلمذ على يديهم بكر أبو زيد من المشايخ والعلماء، ثم بذكر من تأثر ببكر أبو زيد من طلابه، وخُتم المبحث الأول بسنة وفاة بكر أبو زيد، وبرثاء الناس له.

أما المبحث الثاني من هذا الفصل، فهو للتعريف بمؤلفات بكر أبو زيد، وذلك من خلال التعريف بشكل خاص بعمدة هذا البحث، وهو كتاب "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، ثم بالتعريف بأهم مؤلفات بكر أبو زيد الأخرى. وخُتم هذا الفصل بالمبحث الثالث، وذلك بذكر ما تميزت به كتابات بكر أبو زيد.

المبحث الأول: الحياة الشخصية للشيخ بكر أبو زيد

يحتوي هذا المبحث على بيان تفاصيل الحياة الشخصية لبكر بن عبد الله أبو زيد[1]، وذلك بذكر اسمه، ونسبه، وسنة مولده، ثم بإيضاح مراحل حياة بكر أبو زيد العلمية، والعملية، وبذكر أبرز شيوخه وطلابه، ثم في ختام المبحث بيان سنة وفاته، ورثاء الناس له. وبيان جميع ما سبق على النحو التالي:

---

[1] انظر ترجمة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كل من: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، (الرياض: دار المؤيد للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٤هـ). وعمر بن عامر بن عمر الخرماني، **جهود الشيخ العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله تعالى: دراسة تحليلية وصفية**، (رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م). **وموقع فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد**، على الشبكة العنكبوتية، الإسترجاع ١٢ نوفمبر ٢٠١٥م من http://s.sunnahway.net/bakrabozaid/.

أولاً: اسمه ونسبه ومولده

هو معالي الدكتور: بكر بن عبد الله أبو زيد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن مُحَمَّد، ينتهي نسبه إلى بني زيد الأعلى، وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد القضاعي، من قبيلة بني زيد القضاعية، المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد، في المملكة العربية السعودية، وفيها ولد عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، يكنى بأبي عبدالله نسبة لابنه الأكبر عبد الله[٢].

ثانياً: حياته العلمية

بدأ بكر أبو زيد حياته العلمية بالدراسة في الكُتّاب حتى السنة الثانية الابتدائية، حيث انتقل بعدها إلى الرياض في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، وفيها واصل بقية دراسته في المرحلة الابتدائية، ثم التحق بالمعهد العلمي فدرس فيه مرحلتي المتوسطة والثانوية، ثم التحق منتسباً بكلية الشريعة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض، حتى تخرج منها في العام الدراسي ٨٧-١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، وكان ترتيبه الأول[٣].

ولم يمنع انتقاله للعمل في المدينة المنورة من مواصلة دراسته، فقد أكمل دراساته العليا منتسباً أثناء عمله في المدينة المنورة، فحصل على درجة الماجستير في العام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م في المعهد العالي للقضاء من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض، ومن الجامعة نفسها حصل على درجة الدكتوراه[٤] في عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م[٥].

ثالثاً: حياته العملية

كانت بداية حياة بكر أبو زيد العملية بانتقاله من مدينة الرياض إلى المدينة المنورة للعمل أمينا للمكتبة العامة في الجامعة الإسلامية عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، وعندما حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود الاسلامية، صدر أمر ملكي بتعيين

---

[٢] انظر: عمر الخرماني، **جهود العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله: دراسة تحليلية وصفية**، ص٢٢.

[٣] المصدر نفسه ص٢٩.

[٤] وسيأتي التعريف برسالتي الشيخ بكر أبو زيد للماجستير والدكتوراه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[٥] انظر: عمر الخرماني، **جهود العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله: دراسة تحليلية وصفية**، ص٢٢.

بكر أبو زيد للعمل في القضاء في المحكمة العامة في المدينة المنورة وذلك في عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، واستمر في قضائها حتى عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ونظراً للمكانة العلمية التي يتمتع بها بكر أبو زيد، فقد تم تعيينه للتدريس في المسجد النبوي الشريف من عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، حتى مغادرته للمدينة المنورة في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. وفي عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م صدر أمر ملكي بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد النبوي الشريف.

وفي العام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ودّع بكر أبو زيد المدينة المنورة وذلك بانتقاله إلى مدينة الرياض، حيث صدر قرار مجلس الوزراء باختياره للعمل وكيلاً عاماً لوزارة العدل. وفي العام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م صدر أمر ملكي بتعيينه لتمثيل المملكة العربية السعودية في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، حيث تم اختياره رئيساً للمجمع. وفي العام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م عُيِّن عضوا في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي. وفي العام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، صدر أمر ملكي، بتعيين بكر أبو زيد عضواً في الهيئة لكبار العلماء بالمرتبة الممتازة، وعضواً في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء[٦].

رابعاً: شيوخه وطلابه

لقد كان بكر أبو زيد مع تميزه في جانب دراسته النظامية، حريصاً على حضور وملازمة عدد من الدروس العلمية للعلماء والمشايخ الذين عاصرهم أثناء نشأته وتنقلاته، في كل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

فمن أبرز هؤلاء العلماء الذين تتلمذ على يديهم بكر أبو زيد وتأثر بهم، المفسّر مُحَمَّد الأمين الشنقيطي، حيث لازمه بكر أبو زيد نحواً من عشر سنين، منذ انتقاله إلى المدينة المنورة في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، وحتى وفاة مُحَمَّد الأمين الشنقيطي في حج عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م – رحمهما الله تعالى –.

فقد قرأ عليه في تفسيره المشهور "أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن"، وقد كان من حرص بكر أبو زيد في مواظبته والتزامه على حضور دروس الشنقيطي، أنه لم يغب يوماً

---

[٦] انظر: المصدر نفسه، ص٣٧.

واحداً عن حلقة الشنقيطي الرمضانية في التفسير[٧]، وكذلك قرأ عليه أيضاً رسالته المشهورة "آداب البحث والمناظرة"، وكما انفرد بكر أبو زيد بأخذ علم النسب عن شيخه الشنقيطي، ومما قرأ عليه كتاب "القصد والأمم" لابن عبد البر، وبعض الرسائل والكتب المتنوعة[٨]، ولبكر أبو زيد مع شيخه مُحَمَّد الأمين الشنقيطي مباحثات ومناقشات، وقد أثّر فيه الشنقيطي – رحمه الله – تأثيرا بالغا، حيث حُبِّبَ إليه النظرُ في لسان العرب، وفي أصول اللغة العربية حتى صار لها التأثير الظاهر عليه في أسلوبه وبيانه.

وكذلك من أبرز مشايخ بكر أبو زيد، سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، حيث قرأ عليه كتاب الحج من "المنتقى" للمجد ابن تيمية في حج عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م بالمسجد الحرام، وفي أثناء عملهما في المدينة المنورة، قرأ بكر أبو زيد على سماحة شيخه ابن باز في كل من "فتح الباري"، و"بلوغ المرام"، وبعض الكتب والرسائل في الفقه والتوحيد والحديث، وكانت جميع هذه القراءات في بيت الشيخ ابن باز، إذ لازمه نحو سنتين وأجازه[٩].

أما تلاميذ بكر أبو زيد، فقد قام –رحمه الله– بالتدريس في المسجد النبوي الشريف، وفي المعهد العالي للقضاء وفي كلية الشريعة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية بالرياض، فكل من درس عنده فهو داخل في تلاميذه حكماً.

ولا يكاد يُعرف عن بكر أبو زيد أن قام بإلقاء محاضرةً عامةً أو درساً علمياً منذ قدومه لمدينة الرياض عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، إذ كان جُلّ تركيزه واهتمامه – رحمه الله – على التأليف للكتب والبحث فيها[١٠]، ومع ذلك فيُعد كل من علي بن مُحَمَّد العمران، وعبدالوهاب بن ناصر الطريري، وأحمد بن عبد الرحمن القاضي، وعبد العزيز بن مُحَمَّد السدحان، ممن عُرفوا باستفادتهم من بكر أبو زيد – رحمه الله –.

---

[٧] انظر: المصدر نفسه، ص٣١.

[٨] المصدر نفسه، ص٣١.

[٩] المصدر نفسه، ص٣٠.

[١٠] المصدر نفسه، ص٣٥.